رابط المادة على منصة باحث

أمثال العرب

أمثال العرب | الحلقة ٦ | المقدمة السادسة: طبقات الأمثال

محمد علي العمري

بسم الله الرحمن الرحيم حياكم الله في الحلقة السادسة من حلقات امثال العرب بعد ان وقفت في الحلقات السابقة مع تأليف اللغويين العرب في الامثال. وقرأت جملة من منتخب اقوالهم عنها - 00:00:00

وبينت معاني المثل في لغة العرب واوضحت تفاوت كتب الامثال في عدد الامثال التي جمعتها واختلافها في ترتيبها وفصلت اقسام الامثال وما في حكمها مما تضمنته هذه الكتب من العبارات والاقوال - 00:00:33

اقف في هذه الحلقة مع طبقات هذه الامثال الامثال جميعا ثلاث طبقات الطبقة الاولى الامثال القديمة وهي الامثال الجاهلية وامثال عصر صدر الاسلام وامثال العصر الاموي وهذه العصور الثلاثة هي عصور فصاحة العرب وكل امثالها يصح الاستشهاد به. كغيره من كلام - 00:00:55

في العرب في هذه العصور شعرا ونثرا وقد اثار الدكتور عبدالمجيد قطامش سؤالا مهما هو كيف نميز الامثال الجاهلية من امثال عصر صدر الاسلام والعصر الاموي ثم اشار الى خمسة معايير لتمييز الامثال الجاهلية هي - 00:01:26

نص العلماء على قائل المثل نص العلماء على جاهلية المثل دون تحديد قائله. ارتباط المثل بحادثة من احداث الجاهلية ارتباط المثل بعلم من اعلام الجاهلية. ارتباط المثل بعادة او معتقد جاهلي. وهذه - 00:01:50

معايير تجري ايضا على عصري صدر الاسلام وعصر بني امية ولا شك ان لتمييز امثال العصور الثلاثة من بعضها فوائد في الدراسة التاريخية والاجتماعية ونحوها اما من حيث الصناعة النحوية والصرفية فلا فرق بينها لان حالها معلوم والعصور الثلاثة عصور - 00:02:13

وفصاحة فجهالة عين القائل او جهالة الزمن الدقيق للقول لا تقدحوا في فصاحة المثل الطبقة الثانية الامثال المولدة او المحدثة. وهي الامثال التي قالتها الخاصة من العلماء ودبا والشعراء والخطباء بعد عصور الاحتجاج التي تنتهي في حواضر العرب في النصف الثاني من القرن - 00:02:40

الثاني من الهجرة وفي بواديها في النصف الثاني من القرن الرابع. وهذا لا يعني ان هذه الامثال ليست نصيحة بل يعني ان قائليها ليسوا ممن يستشهد بكلامهم لخروجهم عن الحد الزمني الذي وضعه العلماء - 00:03:10

اولي الاستشهادي بكلام العرب ففصاحتهم فصاحة فطنة لا فطرة فصاحة فطنة اكتسبوها بالتعلم والدرس كحالنا اليوم. لا فصاحة فطرة وسليقة كما كان عليه حال الناس في عصور الفصاحة. فهذه الامثال المولدة المحدثة بمنزلة شعر ابي تمام والمتنبي - 00:03:30

وابي العلاء المعري ونحوهم فهي فصيحة عالية اللغة ولكن لا يحتج بها في النحو والصرف وقد اهتم كثير من العلماء الذين الفوا في الامثال بالتنبيه على هذه الصفة فنصوا على انها مولدة - 00:03:56

محدثة سواء جاءت منثورة في كتبهم مع بقية الامثال العالية ام جاءت مجموعة في ابواب وفصول خاصة واكثر المؤلفين اهتماما بها هو الميداني في مجمع الامثال ومن هذه الامثال المولدة قولهم - 00:04:17

شر السمك يكدر الماء شهادات الافعال اعدل من شهادات الرجال ليس حي على الزمان بباقي اقبح من نقمة في نعمة اقصر من الليل على الراقد اهون من السقم على العائد - 00:04:39

الطبقة الثالثة امثال العامة نص العلماء على نوع من الامثال سموه امثال العامة او كلام العامة. والعامة عندهم منزلة متوسطة بين

منزلة طيب فهم ليسوا من العلماء المتقنين ولا من الجهلاء الفارغين - 00:04:59
يقول الجاحظ اما العوام من اهل ملتنا ودعوتنا ولغتنا وادبنا. فالطبقة التي عقولها واخلاقها فوق تلك الامم. يقصد الجهلة ولم يبلغوا منزلة الخاصة فالخاصة في اللغة والادب قم العلماء المتقنون - 00:05:24
والشعراء المبرزون والخطباء المفوهون والكتاب المبدعون والعامة هم من دونهم من المهتمين والمثقفين واوساط الناس ولا يدخل في هذه القسمة من ليس له ادنى اهتمام باللغة والادب وفنونهما وعلومهما لجهله - 00:05:49
وبعده عنها وقد عني عدد من المؤلفين برصد امثال عامة اهل زمانهم. وكتاب الامثال لابي عبيد الهروي هو اقدم كتاب امثال وصل الينا يعنى بذكر امثال عامة عصره. وقد احصى الدكتور عبد المجيد قطامش - 00:06:13
في كتابه ثلاثة وستين مثلا نص فيها على انها من قول عامة عصره او من تحريفاتهم بان والعامة تقول في مثل هذا المثل كذا وكذا او ومنه المثل السائر عند العامة - 00:06:36
او وهذا مثل قديم ولكن العامة بذلته وحولته وعلى منهاجه سار ابو بكر الانباري وابو هلال العسكري وغيرهما ومن هذه الامثال قولهم كلب طواف خير من اسد الرابظ من يمدح العروس الا اهلها - 00:06:56
اهون من قعيس على عمته نخلص من هذا العرض الى ان الامثال تعود الى ثلاث طبقات الامثال القديمة وهي امثال العصر الجاهلي وعصر صدر الاسلام وعصر بني امية الامثال المولدة او المحدثة وامثال العامة - 00:07:22
وبهذا اكون قد قدمت لاشهار امثال العرب بست مقدمات هي حركة التأليف في الامثال عند العرب نخب من اقوال العلماء عن الامثال معنى مفردة المثل في لغة العرب تفاوت كتب الامثال في عدد الامثال ومناهجها في ترتيبها - 00:07:47
اقسام الامثال طبقات الامثال وبهذه المقدمات الست تكون طريق سابلة ممهودة للانطلاق في ذكر الامثال وشرح غريبها وتفسير معانيها وذكر ما يتصل بها من الفوائد والطرائف وهو ما سابدأه في الحلقة القادمة ان شاء الله - 00:08:15
والى ذلك الحين استودعكم الله تعالى. واسأل الله تعالى لكم التوفيق والسداد - 00:08:41